جمالية فنون التعبير الأدبي والخيال الشعري العربي في قصيدة سعدي الشيرازي "رثاء بغداد" انموذجاً

م.م زينب رعد أحمد الحمداني
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- جامعة بغداد
zainab.r@cope.uobaghdad.edu.iq

The Aesthetics of Literary Expression and Arabic Poetic Imagination in Saadi Shiraz's Poem "Baghdad Elegy" as a Model

Zainab Raad Ahmed Al-Hamdani
College of Physical Education and Sports Sciences - University of Baghdad

المستخلص

إن فهم الشخصية الأدبية للشاعر والمتصوف الفارسي سعدي الشيرازي ومسيرته الكاملة في تأثيره على الأدب العربي لا يتضح بشكل كامل من خلال دراسة أعماله الأدبية باللغة الفارسية فحسب، بل يتطلب أيضًا دراسة نتاجه العربي الذي يتمثل في أشعاره العربية، إلى جانب دراسة إنتاجه الفارسي. وللشاعر سعدي الشيرازي في لغة الضاد أغراض متنوعة مثل المدح والوعظ والتوحيد والمناجاة والرجاء والرثاء. ومن بين أشعاره العربية، يتميز في الغرض الأخير بقصيدة فريدة تستحق أن تُخصص لها مساحة خاصة، وهي قصيدته الرائية ومرثيته التي نظمها في خراب بغداد ومقتل الخليفة وضياع الخلافة العباسية. للشاعر سعدي أغراض متنوعة: المديح ، الوعظ، المونولوجات، المونولوجات، الآمال، الرثاء، إلخ. لهذا الغرض الأخير، لديه قصيدة فريدة في شعره العربي ، والتي تستحق أن تخصص لها مساحة خاصة بها، وهي شعره البصيرة ومرثاته، التي قالها في تدمير بغداد وموت الخلافة وفقدان الخلافة العباسية. هذه القصيدة الرائعة، التي أنشأها بعد أن دمرت بغداد بهجمات المغول، هي قصيدة فنية أو شاعرية أو عاطفية، أو بكل المقاييس، فهي أطول قصائده ، باللغتين الفارسية والعربية، وهي قرآن السعدي، الذي لم يأخذوا الحق في ذكره أو الرجوع إليه أو التدقيق فيه.كمصدر أساسي للمعلومات، كان للثقافة المسيحية تأثير كبير ودور فعال في الطريقة التي سمحت له بالتعبير عن أغراضه وخبراته وأفكاره وأهدافه المختلفة. استخدم المفردات الغنية للقرآن، وكان مستوحى من صوره ومراجعه، وكان على دراية بنصه وأسلوبه. تشمل قصائده العمل الخيري ، الذي يتميز بالبلاغة والبلاغة والروحانية والجمال ، بسبب محتواه النبيل ومشكلاته الاجتماعية المختلفة، وهو يدرك تماما رسالته الأخلاقية والاجتماعية والدينية. يعتمد السعدي سراج على استخدام التراث الثقافي العربي المكتسب من الطلاب في المدارس والمراكز التعليمية في الدول العربية ، وكذلك السفر والسياحة في الدول الأخرى ، ويتضح تأثير الثقافة العربية القديمة من خلال استخدام أساليب التعبير باللغة العربية. للشاعر سعدي الشيرازي في اللغة العربية أهداف متعددة تشمل المدح، الوعظ، التوحيد، المناجاة، الرجاء، والرثاء. ومن بين هذه الأغراض، تبرز قصيدته الرائية التي كتبها في رثاء بغداد بعد خرابها ومقتل الخليفة، وهي مرثية فريدة تستحق تسليط الضوء عليها. هذه القصيدة، التي أبدعها سعدي بعد الهجمات المغولية على بغداد، تُعتبر من أجمل وأروع أشعاره من حيث الفن والشعر والعاطفة، وتُعد الأطول بين قصائده سواء كانت بالفارسية أو العربية. ومع ذلك، لم تحظَ هذه القصيدة بالاهتمام الكافي من حيث الذكر والدراسة. لقد كان للثقافة القرآنية التي تأثر بها سعدي دور كبير في تشكيل أسلوبه، حيث استخدم معجم القرآن الغني واستلهم صوره وإشاراته، مما ساعده على التعبير عن أفكاره وتجربته بشكل متميزتتضمن قصيدته محسنات تتميز بالفصاحة والبلاغة والروحانية والجمال، لما تحتويه من مضامين نبيلة وقضايا اجتماعية متنوعة. وهو يدرك تمامًا مسؤولياته الأخلاقية والاجتماعية والدينية. لجأ سعدي الشيرازي إلى الاستفادة من تراثه الثقافي العربي الذي اكتسبه من دراسته في المدارس العربية ومراكز التعليم، بالإضافة إلى تجواله وسياحته في مختلف البلدان. كما يظهر تأثير الثقافة العربية القديمة بوضوح في أساليب تعبيره.

الكلمات الرئيسية: الشعر العربي، الرثاء، مرثية بغداد، سعدي الشيرازي، القصائد العربية.

Abstract

Understanding the literary personality of the Persian poet and mystic Saadi Shirazi and his entire career in his influence on Arabic literature is not only fully clear by studying his literary works in Persian, but also requires studying his Arabic production represented by his Arabic poems, in addition to studying his Persian production. The poet Saadi Shirazi has various purposes in the language of Dad, such as praise, preaching, monotheism, supplication, hope, and lamentation. Among his Arabic poems, he is distinguished in the last purpose by a unique poem that deserves to be given a special space, which is his visionary poem and his elegy that he composed about the destruction of Baghdad, the killing of the Caliph, and the loss of the Abbasid Caliphate. The poet Saadi has various purposes: praise, preaching, monologues, monologues, hopes, lamentation, etc. For this last purpose, he has a unique poem in his Arabic poetry, which deserves to be given a special space, which is his visionary poetry and his elegy, which he said about the destruction of Baghdad, the death of the Caliphate, and the loss of the Abbasid Caliphate. This wonderful poem, which he created after Baghdad was destroyed by the Mongol attacks, is an artistic, poetic, or emotional poem, or by all accounts, it is his longest poem, in Persian and Arabic, and it is the Qur'an of Saadi, which they did not take the right to mention, refer to, or scrutinize. As a primary source of information, Christian culture had a great influence and an effective role in the way it allowed him to express his various purposes, experiences, ideas, and goals. He used the rich vocabulary of the Qur'an, was inspired by its images and references, and was familiar with its text and style. His poems include charitable work, which is characterized by eloquence, rhetoric, spirituality, and beauty, due to its noble content and various social problems, and he is fully aware of its moral, social, and religious message. Saadi Siraj relies on the use of the Arab cultural heritage acquired by students in schools and educational centers in Arab countries, as well as travel and tourism in other countries, and the influence of ancient Arab culture is evident through the use of methods of expression in the Arabic language. The poet Saadi Shirazi has multiple objectives in the Arabic language, including praise, preaching, monotheism, supplication, hope, and lamentation. Among these purposes, his visionary poem, which he wrote in mourning for Baghdad after its destruction and the killing of the Caliph, stands out. It is a unique elegy that deserves to be highlighted. This poem, which Saadi created after the Mongol attacks on Baghdad, is considered one of his most beautiful and wonderful poems in terms of art, poetry, and emotion, and are the longest among his poems, whether in Persian or Arabic. However, this poem has not received sufficient attention in terms of mention and study. The Quranic culture that Saadi was influenced by played a major role in shaping his style, as he used the rich lexicon of the Quran and was inspired by its images and allusions, which helped him, express his thoughts and experience in a distinctive way. His poem includes embellishments that are characterized by eloquence, rhetoric, spirituality, and beauty, due to the noble content and diverse social issues it contains. He is fully aware of his moral, social, and religious responsibilities. Saadi Shirazi resorted to benefiting from his Arab cultural heritage that he acquired from his studies in Arab schools and educational centers, in addition to his travels and tourism in various countries. The influence of ancient Arab culture is also clearly evident in his methods of expression

Keywords: Arabic poetry, elegy, Baghdad elegy, Saadi Shirazi, Arabic poems

١- المقدمة

أحدثت الدراسات الأدبية في الثقافتين العربية والفارسية تحولاً جديداً في مجال البحث والتحقيق حول تفاعل الثقافتين. وقد حفزت هذه الدراسات الباحثين الجامعيين والأدباء والشعراء المثقفين بشكل عام لدراسة الروابط العميقة والتاريخية التي لم يسبق أن ربطت بين أمتين كما فعلت بين العرب والفرس. إذا أحسن العالم الإسلامي استغلال مقوماته الحضارية، فإنه سيشهد مستقبلاً مشرقاً على الساحة العالمية. فقد أذهل التطور التقني في مجالات السلاح والعلاقات وغيرهما الكثيرين، وأصبح غطاءً يحجب الحقيقة الحضارية لأمتنا. لكن النور الذي سيبقى هو نور الإسلام وحضارته التي لا تضاهى على المستوى العالمي. تعتبر وحدتنا الحضارية ضرورة ملحة في عالم اليوم، وقد قدم سعدي الشيرازي نموذجاً رائعاً لهذه الوحدة بين الإيرانيين والعرب، حيث يمثل رمزاً من رموزها. فقد جمع بين اللغتين العربية والفارسية، مما يعكس اهتمامه العميق بهذه الوحدة بالإضافة إلى خطابه الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان، استطاع سعدي أن يقدم نموذجاً متميزاً للإمتزاج الحضاري بين هاتين الأمتين.يمكننا ملاحظة هذا الإمتزاج من خلال التراث الذي تركه لنا، مثل "كلستان سعدي" و"بوستان" وباقي أشعاره المعروفة في "كليات سعدي"، حيث مزج بين العربية والفارسية بطريقة تجعل من الضروري أن يكون القارئ ملماً باللغتين معاً. ومن المرجح أن هذا العمل لم يكن عفوياً، بل كان مقصوداً لإثبات أن الإمتزاج يمكن أن يرفع اللغة إلى ذروة الكمال. تتجلى في نثره وشعره العديد من التضمينات القرآنية والعبارات والأبيات العربية، مما يدل على سعيه للتناغم بين اللغتين العربية والفارسية، ليقدم نصوصًا تجمع بينهما في تنسيق رائع بعيد عن التعقيد. تظهر هذه الفكرة بوضوح في قصيدته الرائية التي رثى فيها بغداد، حيث بدأ بمقدمة غزلية تمهيدًا لدخول أغراضه المتعددة، مع التركيز على غرضه الرئيسي

وهو الرثاء. جعل من هذه القصيدة أنشودة تعبر عن أشجانه وأحزانه، وتبرز آلامه. كان الهدف من استئناف العمل على تحرير هذا المقال هو البحث عن أهم المصادر التي تناولت القصيدة الرائية، وتوثيق نصوصها من خلال مقارنتها ببعضها البعض وفقًا لما ورد في تلك المصادر، مع الإشارة إلى النقاط الأساسية التي تستحق الذكر. كما تم التطرق إلى المصادر التي أثرت في الشاعر واستلهم منها عباراته ومفرداته، مثل المصادر الدينية (كالقرآن والسنة)، والأمثال والحكم العربية، والموروث التاريخي، بالإضافة إلى الصور التربوية والأخلاقية، مع التركيز على تصوير مشاعره وآلامه، ولم نغفل الإشارة إلى بعض الأساليب الأدبية المستخدمة في القصيدة.

٢- اهمية البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في:

١. تفسير المفاهيم الاجتماعية الموجودة في القصيدة..

٢. الإشارة إلى بعض أساليب التعبير الأدبي ووسائل الخيال الشعري في تجسيد المأساة..

٣. توضيح بعض أهدافه، مثل:

(أ) تعاطفه مع المظلومين والفقراء.

(ب) أهمية الالتزام بالعدالة وإتقان العمل، مع التأكيد على زوال الدنيا من خلال تقديم النصح والموعظة..

٤. بيان وضوح اللغة وتناسب الأوزان وشفافية التعبير في أسلوبه السلس.

٥. استنتاج بعض سمات شخصية الشاعر من خلال النص الشعري.حيث يظهر كأديب وواعظ متبصر في أحوال عالمه، وناصح قد ذاق حلاوة العيش ومرارته.

٦. استكشاف الأدب العربي من منظور سعدي،حيث تتجلى إبداعاته في الأدب العربي كما في الأدب الفارسي، ليكون واحدًا من الشعراء المحبوبين ذوي الأبعاد المتعددة، فهو شاعر الأخلاق والشريعة في آن واحد.

٧. أثر القرآن والسنة في قصيدته الرائية.

٨. تعبير عن مشاعره وآلامه من خلال القصيدة، وارتباطها بالواقع الإنساني..

هناك لون آخر من الأغراض الشعرية التي برع فيها سعدي وحقق فيها نجاحًا كبيرًا، وهو رثاء الممالك الزائلة والتأمل في البلدان المدمرة والخربة. يمكننا أن نستبدل هذا الفن بالوقوف على الأطلال والبكاء على الدمن البالية والدوارس. نلاحظ أنه يبدأ قصيدته الرائية ببيتٍ يُعتبر تقليديًا، حيث استهل شعراء العربية قصائدهم بمثل هذا البيت، مثل الوقوف على الأطلال ومخاطبة الأصدقاء واستخدام القَسَم بعبارة "لعمري"، وغيرها من العناصر التي تُعتبر جزءًا من الأدب العربي الأصيل.

لَعمرك لَو عاينت ليلة نفرهم كأن العذارى في الدجا شُهبُ تسري

(محمد علي فروغي، مواعظ: ٧٦٧)

٣. مشكلة البحث

قد يواجه البحث في قصيدة "سعدي الشيرازي رثاء بغداد" عدة تحديات، منها:

١. ندرة المصادر: قد تكون المصادر المتعلقة بهذا الموضوع قليلة، مما يصعب الحصول على معلومات شاملة ودقيقة.

٢. التعقيد اللغوي: تحتوي قصائد سعدي الشيرازي، وخاصة تلك المكتوبة بالعربية، على تعابير ومفردات قديمة ومعقدة، مما يتطلب فهماً عميقاً للغة العربية الكلاسيكية.

٣. التداخل الثقافي: تأثر سعدي الشيرازي بالثقافتين الفارسية والعربية، مما يجعل من الصعب أحياناً فصل التأثيرات الثقافية المختلفة في أعماله.

٤. التحليل الأدبي: يتطلب تحليل القصيدة من الناحية الأدبية فهماً عميقاً للأدب العربي والفارسي، بالإضافة إلى معرفة بالمحسنات البديعية والأساليب البلاغية المستخدمة في النص.

٥. البعد التاريخي: تتناول القصيدة أحداثاً تاريخية معينة، مثل سقوط بغداد على يد التتار، مما يستلزم معرفة جيدة بالتاريخ الإسلامي لفهم السياق الكامل للقصيدة.

٤. أسئلة البحث

سؤال البحث في قصيدة "سعدي الشيرازي من خلال قصيدته الرائية في رثاء بغداد" يمكن أن يكون:

"كيف تعكس قصيدة سعدي الشيرازي في رثاء بغداد الأحداث التاريخية والثقافية والدينية التي شهدتها بغداد في تلك الفترة، وما هي الأساليب الأدبية التي استخدمها سعدي للتعبير عن مشاعره وأفكاره؟"

هذا السؤال يتفرع إلى عدة نقاط بحثية فرعية، مثل:

- تحليل الأحداث التاريخية التي تناولتها القصيدة.
- دراسة التأثيرات الثقافية والدينية في القصيدة.
- استكشاف الأساليب الأدبية والبلاغية التي استخدمها سعدي.
- فهم كيفية تعبير سعدي عن مشاعره تجاه سقوط بغداد.

٥. القصيدة الرائية التي يعبّر فيها سعدي عن حزنه لفقدان بغداد.

إذا نظرنا إلى قصيدته الرائية وتعمقنا في مصادرها الثقافية، سنكتشف أنها تستند بشكل أساسي إلى الثقافة الإسلامية، كما هو الحال في معظم تراثه الأدبي من شعر ونثر. فقد امتلأت قصيدته بألفاظ قرآنية وعناصر مستوحاة من القرآن الكريم وأحاديث

نبوية شريفة، بالإضافة إلى مصطلحات شرعية مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف (الحديث والسنة). كل ذلك يعكس شخصيته الإسلامية وميوله المذهبية ونشأته الدينية.

في هذا السياق، اعتمد على ثقافتين عريقتين من روافد الثقافة الإسلامية.

الأولى: ثقافته الإيرانية، التي تجسدت في لغته الأم الفارسية. والثانية: ثقافته العربية، التي ظهرت في شعره الفارسي والعربي معًا، حيث تناول أغراض الشعر وألوان الأدب، واستفاد من بلاغتها وأساليب تعبيرها، وتأثر بأدق خصائصها.

فكل من لديه معرفة بسيطة بالقرآن الكريم يدرك أن سعدي يدور حول كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وحول كل ما ورد في الشريعة المقدسة السمحاء.

الصور ادناه تمثل نموذج طباعة للقصيدة الرائية للشاعر سعدي الشيرازي كما دونت في كتاب "كليات سعدي" والتي تم طباعتها من قبل مؤسسة أمير كبير للنشر، طهران، مطبعة بروخيم.

مواعظ ٧٦٧

قَبِحتْ مِيَاهُ العينِ فازددتُ[1] مُرَقَةً ... كما احترقت جَوفُ الدّنا بيل بالفجر
ولاتَسالنّي كيفَ قلبُكَ وَالنّوى ... جِراحةُ صَدري لاتُبَيِّنُ بالشّرِ
وَهبْ أنّ دارَالسلكِ تَربحُ عامراً ... و يُمسِلُ وَجهُ العالمينَ[2] مِن العفرِ
كَانَ بَنوالعبّاس مُفتخروا الورى ... دَوُوالخُلقِ المرضيّ وَالفَرَزِالزُّهرِ
غدا سَمراً بَينَ الانامِ مَديحُهُم ... وذا سَمر يُمسي السّمايرَ كالسّمرِ
وَ فِي الخَبَرِ المَروِيّ دينُ محمّدٍ ... يَعودُ غَريباً بَدءُ مُبتدإِ الأمرِ
أَالغربَ بين هذا يَعودُ كما بَدا ... وَ سَيرُ دِيارِالسّلم فِي بَلدالكُفرِ؟
كَلا أنحدَرَتْ بَعدَ الخلافَةِ دِجلةٌ ... وَحافاتُها لا أَخْشَبَتْ وَرَقَ الخضرِ
كَأَنّ دَمَ الأخوينِ أصبحَ نابِتاً ... بمَدّيحِ قَتلى فِي جَوانبِها الحُمرِ
بَكت سَمراتُ[3] اليدِ وَالشيحِ وَالغضا ... لكثرةِ ماناحَت أَعارِيهُ القفرِ؟
أَبُذكَرُ فِي أعلى المنابرِ خُطبةٌ ... وَمُستعصمٌ بالله لم يَكُ فِي الذّكرِ
فَغادِرْ حَولَ الماءِ تَلعبُ فرحةً ... وَ مُستعصمٌ بالله لم يَكُ فِي الذّكرِ
تَراهُمتِ إلغربانُ حَولَ رُمُيوِها ... أَصبَحتِ العنقاءُ لاتِبَةَ الوَكرِ
ايا أحمدُ المعصومُ كُنتَ بخاطرٍ ... وَ روحكَ وَالفردوس عُمر مع اليسرِ
و جَنّاتُ عَدنٍ مُفِّقَت بمكارِمٍ ... فلاأبدُ بين شَوك على كَفّ اليُسرِ
تَهَنّا بطيبِ العيشِ فِي مَقعَدِالرضا ... وَدَعْ جَفَ الدّنيا لِطائفةِ النّسرِ
ولا فَرقَ ما بينَ القَتيلِ وَ مَيّتٍ ... اذاقَتْ حِمَاماً بعدَ رَسيكَ والنحرِ
تَحِيّةُ مُشتاقٍ وَالفُ تَرحُّمٍ ... عَلى الشّهداوِ الطّاهرينَ بنِ الوزرِ
هَنيئاً لَهُم كَانَ الجَنّةِ مُنزَلاً ... و مافيه عِندَالله بن عِظمِ الأجرِ
فَلا تَحسبنّ اللهَ مُخلِفَ وَعدِهِ ... بأنّ لَهم دارُالكرامَةِ والبشرِ
عَليهم سَلامُ اللهِ فِي كلّ كَبلةٍ ... يمتلِ زُوراءَ إلى مَطلعِ الفجرِ
أَالبلغْ بنِ أسرِ الخلافَةِ رُتبةً ... هَلُمّ انظُروا ما كانَ عاقِبةُالاسرِ
فَلِيتَ صِماخي صَمّ قَبلَ سَماعِهِ ... يهتِكِ كسانيرِ إلمحارِمِ فِي الأسرِ
عَدوّيَ حَقاباً[4] نَسِياً بَعدَ نَسيسِهِ ... رَعائمُ لايسطعنَ مَشياً عَلى الجرِ
لَعَمْرُكَ لو عايَنتَ ليلةَ نَقْرِهِم ... كَأنّ العَذارى فِي الدّجى شُهُبٌ تَسري
و أنّ صَباحَ الأسرِ يَومُ قِيامَةٍ ... عَلى أممٍ شُعثٍ يَساقُ إلى الحشرِ
وَ مُستَرضِعٍ يا كَمروةَ قانظُروا[7] ... وَمَن يَصرَعِ العصفورَينِ يَدى صَقرِ؟

١. واز دت. ٢. العالمين. ٣. شجرات. ٤. اغانية القصر. ٥. حقاة. ٦. يساق. ٧. فانظروا.

حَبستُ بِجَنفَتَي المَدامِعَ لاتَجري ... فَلما طَغى[1] الماءُ اُستَطالَ عَلى السّكرِ
نَسيمُ صبا بَغدادَ بَعدَ خَرابِها ... تَمَنّيتُ لو كانَت تَمرُّ عَلى قَبري
لانّ هَلاكَ النفسَ عِندَ أُولي النُّهى ... أَحَبُّ لَهُ مِن عَيشِ مُنقبضِ الصّدرِ
زَجَرتُ طَبيباً جَسَّ نَبضي مُداوياً ... إِلَيكَ، فما شَكوايَ مِن مَرَضٍ تَبْرِي
لَزِمتُ أَصطِباراً حَيثُ كُنتُ مُفارِقاً ... وَ هذا فِراقٌ لايُعالَجُ بالصّبرِ
تُسايِلُني عَمّا جَرىَ يَومَ حَصرِهِم ... وَ ذِلكَ مَمّالَيس يَدخُلُ فِي العصرِ
أُديرتْ كُؤوسُ المَوتِ حَتى كَأنّهُ ... رُؤوسُ الأساري تَرتَجِينَ مِنَ السُّكرِ
لَقد نَكَئَت أُمُّ القرى وَ لِكعبةً ... مَدايِعُ فِي العيزابِ[2] تَسكُبُ فِي الحِجرِ
بَكت جُدُرُالمستعصريّةِ نُدبَةً ... عَلى العلماء الراسخينَ ذَوِي الحِجرِ
نَوائبُ دَهرٍ لَيتَني بِتُّ قَبلَها ... وَلَم آرَ مُدوانَ المَنيّةِ عَلى الحبرِ
مَعابِرَ تَبكي بَعدَهُم بِسَوادِها ... وَتَبعَثُ دُلوبِ النّاسِ أَملَكُهُ بِن حبرِ
لَعَمْرُاللهِ مَن يُسدَىٰ إِليهِ بِنعمَةٍ ... و عِندَ هُجومِ النّاسِ يأنَفُ بالغدرِ
مَرَرتُ بِهُمّ الرّاسياتِ أَجُوبُها ... وَ ما فيه عِندَالله بن عِظمِ الأجرِ
كَخنساءَ بِن قَربِ النّكاه عَلى صَخرٍ[3] ... بأنّ لَهم دارُالكرامَةِ والبشرِ
أَما ناصِحي بالصّبرِ دَعني و زُرْنَني ... يمتلِ زُوراءَ إلى مَطلعِ الفجرِ
أَمونِحُ صبرٍ والكُبودُ عَلى الجَمرِ؟ ... هَلُمّ انظُروا ما كانَ عاقِبةُالاسرِ
تَهَدَّمَ شَخصي بِن مُداوَمَةِ البكا ... يهتِكِ كسانيرِ إلمحارِمِ فِي الأسرِ
وَ بَنهَدِمُ الجُرفُ الدّوارِسُ بالمطرِ ... رَعائمُ لايسطعنَ مَشياً عَلى الجرِ
وَقَفتُ بِمَبّادانَ أَرقُبُ دِجلةً[4] ... كَأنّ العَذارى فِي الدّجى شُهُبٌ تَسري
كَمثلِ دَمٍ فانٍ يَسيلُ أَلى البحرِ ... عَلى أممٍ شُعثٍ يَساقُ إلى الحشرِ
وَفايِضُ دَمعي فِي مُصيبةِ واسطٍ ... وَمَن يَصرَعِ العصفورَينِ يَدى صَقرِ؟
يَزيدُ عَلى مَدِّ البُحَيرةِ وَالجزرِ

١. طغا. ٢. بالعيزاب. ٣. بكى. ٤. در نسخه‌های قدیم و جدید، «المطر»، ۵. اشکب دمعة.

١.٥ المراجع الدينية في قصيدة "رثاء بغداد" للشاعر سعدي الشيرازي.

يُعتبر القرآن الكريم من أبرز المصادر الدينية التي استلهم منها الشاعر في قصيدته الرائية. فهو يمثل المصدر الأساسي للألفاظ والصور الفنية لديه، ويشكل المحور الرئيسي الذي تدور حوله أفكاره وتعبيراته ووسائله اللغوية بشكل عام. وقد استقى من معاني القرآن الكريم حتى أصبحت عباراته، كما يتضح من مجموعة أشعاره العربية، جزءًا لا يتجزأ من هويته الثقافية. (جعفر مؤيد الشيرازي، ١٩٤٣-١٩٤٤م:١٠٥)

٢.١.٥ في الدين الإسلامي القرآن الكريم

في هذه القصيدة، استخدم الشاعر مفردات من القرآن الكريم، حيث يقول:

ولو كان كِسرى في زمان حياتِه لقال إلهي اشدُدْ بدولته أزْري

(محمدعلي فروغي،كليات سعدي:٩٦٤)

(يقول) لو كان كِسرى أنو شيروان*معاصراً لأبي بكر بن سعد*، لكان قد تضرع الى الله ليعزز دولته ويقوي سلطانه من خلال دعم هذا السلطان (أبي بكر). (مريم أكبري، الامبراطورية الساسانية:١٩٦٧م)

وفي البيت وجود مبالغة وإستشهاد بآية من القرآن الكريم: (واجْعل لي وَزيراً مِنْ أهلي، هارونَ أخي، أُشْدُد بهِ ازري) (سورة طه: الآية ٢٩- ٣١).

يبدأ سعدي قصيدته الرائعة بعبارات مؤثرة:

حَبِسْتُ بِجِفَنيَّ المَدامِعَ لا تَجري فَلَما طَغى الماءُ استَطالَ عَلى السَّكرِ

(محمدعلي، مصدر سابق)

في البيت توجد العديد من الصناعات الأدبية، حيث يظهر "تشبيه تمثيلي" و"تشبيه ضمني" في المصراعين معًا، بالإضافة إلى "استعارة تصريحية تبعية" في عبارة "طغى

الماء" من "يعلو". كما يتضمن البيت تلميحًا للآية القرآنية: (إِنَّا لَما طَغَا الماءُ حَمَلْناكُمْ في الجَّارية) (سورة الحاقة: الآية ١١).

وتذييل في المصرع الثاني:"السكر" فيقول:

كأنَّ شَياطينَ القيود تفلتتْ فَسال على بَغداد عَينٌ مِن القِطْرِ

(محمد علي، المصدر السابق نفسه)

كان هولاكو وجنوده مقيدين وغير قادرين على مهاجمة أراضي المسلمين، لكنهم اليوم تمكنوا من كسر قيودهم وتحرروا منها، فاندفعوا نحو بغداد وأحرقوها ودمروا كل ما فيها كما يُصب النحاس المذاب على الشيء فيتحول إلى رماد. وفي هذا السياق، يُشار إلى الآية القرآنية الكريمة:(وَ أسلنا لهُ عَينَ القِطر) (سورة سبأ: الآية ١٢). حيث يقول:

هنيئاً لهم كأسُ المَـنيةِ مُـترعاً وما فِيه عِندَ الله مِـنْ عِظَـم الأجر

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي)

وفي البيت أعلاه إشارة إلى العديد من الآيات التي وردت في القرآن الكريم حول الأجر العظيم، مثل قوله: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوا أجر عَظِيمٌ) (سورة آل عمران:الآية ١٧٢).

يتحدث النص عن قصة نبي الله يونس والحوت الذي ابتلعه، ومدة بقائه في بطنه التي يعلمها الله، كما جاء في الآيات القرآنية:

ضفادعُ حولَ الماءِ تلعبُ فَـرحَة أصَبْرٌ على هذا ويونس في القعر

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٧٦٧)

سعدي يشعر بالحزن لفقدان دار السلام وممالك المسلمين وحضارتهم، ويتألم لفقد الخليفة المستعصم بالله، حيث يقول إن جنود هولاكو قد اجتاحوا البلاد، وهم يعبثون ويلعبون فرحاً حول دجلة وفي بغداد بأكملها. كيف يمكننا تحمل كل هذا والصبر عليه

بينما يونس، الذي يمثل المستعصم، غارق في أعماق البحر؟ وهذا يعني أنه محاط بالمصائب التي ألمت به، ولم يستطع النجاة منها، فأصبح كالغريق. أما الضفادع فهي رمز للمغول، ويونس يرمز إلى المستعصم بالله. وفي المقطع الثاني، يظهر أسلوب إنشائي من خلال الاستفهام "أَصَبْرٌ"، الذي يعبر عن النفي، كما أشار إلى قصة يوسف وجماله ومكانته في مصر، قائلاً:

مَليكٌ غدا في كل بلدة اسمهُ عزيزاً ومحبوباً كيوسفَ في مصر

(المصدر السابق نفسه)

ويستدرك الشاعر سعدي الشيرازي فيشير الى النص المتعلق بقصة "هاروت" و"ماروت" المذكورة في القرآن الكريم، حيث يُشير إلى قوله: "ولو كان لدي ما في بابل من سحر"، وهو تلميح إلى الآية القرآنية التي تقول: (يُعَلمونَ الناسَ السحرَ وما أنزلَ عَلى الملكين ببابل هاروت وماروت) (سورة البقرة: آية ١٠٢). يصرح قائلاً:

وما الشعر أيم الله لست بمدع ولو كان عندي ببابل من سحر

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٧٦٧)

كتابة الشعر بالنسبة له ليست بالأمر الصعب، ويقسم بالله أنه لا يدعي الشعر، رغم أن بلاغته في حديثه تشبه السحر الذي كان يمارسه الناس في مدينة بابل. يبدو أن التعبير القرآني قد تسرب إلى روح سعدي بشكل فريد، ومن يصل إلى هذا المستوى من الوعي بجمال الأسلوب القرآني لا يمكنه فهم أسراره العربية.(جعفر مؤيد الشيرازي:٠جريدة السفير. ١٩٨٠م)

٣.١.٥ الحديث والسنة

تأثر سعدي بالحديث النبوي الشريف كان مماثلاً لتأثره بالقرآن الكريم، وقد تجلى ذلك في أدبه العربي، حيث استلهم محتواه ومعانيه. فقد أشار إليها في بعض الأحيان بشكل غير مباشر، بينما قدمها بشكل صريح ومباشر في أحيان أخرى. فيقول:

وفي الخبر المروي دين محمد يعود غريباً مثل مبتدأ الأمرِ

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٧٦٧)

يتضمن النص إشارة واضحة إلى الحديث النبوي الشريف الذي يقول: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء". كما يتحدث عن قوله "شعث" في:

وإن صباح الأسر يوم قيامة على أممٍ شُعثٍ تساق الى الحشر

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٧٦٧)

قد يبدو شخص غير منظم أو مهمل، ولكن إذا أقسم على شيء ما، فإن قسمه يُعتبر صحيحًا استناداً الى الحديث النبوي الشريف" رُبَّ أشعث أغبر ذي ضرين لا يؤبه به لو أقسم علىَّ لأبره". (عز الدين محمد ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"١٩٤٥م) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله يفتخر بأهل عرفات أمام أهل السماء، ويشعر الله بالفرح لرؤية عباده يتوجهون إليه في حالة من الشعث والغبار من مختلف أنحاء العالم، فيقول: انظروا إلى عبادي، لقد جاؤوني في هذه الهيئة" . (المتقي الهندي، كتاب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ٢٠١٠م)

بمهارة، يُشير النص إلى الحديث الشريف "حُفَتْ الجنةُ بالمكارهِ وحُفَتْ النارُ بالشهوات". يُبرز هذا الحديث أهمية الابتعاد عن المحرمات والمعاصي، حيث أن الامتناع عن

الأفعال السيئة يسهم في حماية النفس ويقربها من الله سبحانه وتعالى. (مسلم القشيري، كتاب"صحيح مسلم"،٨٧٥م)

وجناتُ عدنٍ حففت بمكاره فلابدَّ من شوكٍ على فنن البسر

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٩٦٢)

في قوله "جنات عدن"، يستند إلى الآية الكريمة (جناتُ عَدنٍ تجري من تحتها الأنْهار) (طه: ٧٦)، حيث يجمع بين آية قرآنية وحديث نبوي شريف. ويشير إلى أن جنات عدن محاطة بالمكاره والصعوبات، مما يوحي بأن ما نتعرض له من مصاعب هو أمر ضروري للوصول إلى جنة المأوى. فكل لذة تأتي مع بعض المرارة، ومن يسعى لقطف الثمار الطيبة لا بد أن يواجه الأشواك. لذا، فإن تحمل المتاعب والمشاق هو السبيل إلى جنة الخلد.

ومعنى ذلك أنه لا يمكن الوصول إلى الجنة إلا من خلال تحمل المشاق، وهي أيضًا محجوبة بتلك المشاق. فمن استطاع أن يكسر هذا الحجاب، فإنه يصل إلى ما هو محجوب. لذا، فإن كسر حجاب الجنة يتطلب مواجهة المكاره، والتي تشمل الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على صعوباتها، وكظم الغيظ، والعفو عن الآخرين، والصدقة، والإحسان إلى المسيء، والابتعاد عن الشهوات، وغيرها من الأمور. (مصدر سابق القشيري النيسابوري)

كما ورد في الحديث النبوي الشريف المعروف: "إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا". (أحمد بن حنبل ،بلاتا :٢٧٣/١: الشيخ الطوسي، ١٣٥١: ٢٢٧/٨). فيقول:

وما الشعرُ أيمُ اللهِ لستُ بِمُدعٍ ولوْ كانَ عِندي ما بِبابلَ من سِحْرِ

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:١٣٢)

٢.٥ تأثير الأمثال والأقوال العربية على سعدي

استفاد سعدي من تراثه الثقافي العربي الذي اكتسبه خلال دراسته في المدارس العربية وتجواله في مختلف البلدان. وقد تجلى هذا التراث في الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة والأبيات الشعرية القديمة، بما تحمله من ألفاظ وأفكار وصور موسيقية، وهي نتاج طويل من المعايشة والتفاعل المباشر مع اللغة بجميع مستوياتها وعناصرها. فعبارة "شعثاً غبراً" هي تعبير عربي شائع، يُستخدم لوصف الناس الذين يأتون بوجوه مغبرة من أثر السفر في الطرق الصحراوية الوعرة، حيث تكون رؤوسهم وشعورهم متشابكة وجافة نتيجة لمواجهة العواصف الرملية. وهذا يعكس تأثير البيئة العربية على أدب سعدي.(ابن منظور، ١٠٤٥:٢/١٦٠) كما يظهر تأثير الثقافة العربية القديمة بوضوح في قصائده من خلال استخدامه لأساليب التعبير العربية، مثل أساليب القسم. فيقول:

لعمـركَ لو عاينتَ ليلة نفرهم كأنَّ العذارى في الدجى شهب تسري

(محمدعلي فروغي، كليات سعدي:٩٦٢)

ويقول:

وما الشعرُ أيمَ اللهِ لستُ بمـدَّعٍ ولـو كان عندي مـا ببابلَ من سحرِ

(المصدر السابق نفسه)

فكلمتا "لعمرك" و"أيم الله" هما تعبيران عربيان فريدان لا يوجد لهما نظير في اللغات الأخرى، ومصدرهما بالنسبة لسعدي هو عمق ثقافته الواسعة في اللغة العربية. وعبارة "سحر بابل" تُعتبر تعبيرًا عربيًا معروفًا، وقد تكرر استخدامها من قبل العديد من الشعراء والكتّاب. من الواضح أن التأثير العربي يظهر في استخدام لفظ المثنى وخطاب الصاحبين، كما كان يفعل القدماء. فالصداقة والرفقة تتطلب عادة وجود ثلاثة أشخاص على الأقل، حيث كان الشاعر العربي في العصر الجاهلي يرافقه شخصان: أحدهما

يحمل سلاحه والآخر يحمل طعامه. وقد أطلق على الصحراء اسم "المفازة" لأنها تمثل مكانًا يحقق فيه الشخص حياة جديدة بعد اجتيازها، رغم المخاطر التي تحيط بها، فلا يمكن للإنسان أن يقطعها بمفرده، بل يحتاج على الأقل إلى رفيق أو رفيقين. لذلك، كان شعراء الجاهلية يخاطبون الصاحبين، كما فعل أمرؤ القيس.

قفا نبكِ مِن ذكــرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخولِ فحومَلِ

(فؤاد البستاني: ١٩٤٦م)

ثم أصبح هذا الأسلوب شائعًا بين الشعراء العرب في مختلف العصور الإسلامية، حيث أضافوا إليه مخاطبة النديميين والساقيين. وقد اتبع سعدي هذا النهج في قوله:

خليليَّ ما أحلى الحيوة حقيقة وأطيبها لو لا المماتُ على الأثر

(المصدر السابق نفسه: ٩٦٤)

وكأنه يتحدث إلى رفيقيه قائلاً: "يا صديقي، ما أجمل الحياة وما أروعها، لو لم يكن الموت يأتي بعدها." وهكذا، يستفيد سعدي من تراثه العربي فيقول:

تزاحمت الغربانُ حول رسومها فأصبحت العنقاءُ لازمة الوكر

(المصدر السابق نفسه: ٤٠٦)

فالرسوم وما تبقى من آثار ديار الحبيبة، من أطلال بارزة ودمار مدفون، قد غطتها بقايا الرماد وبقايا البعر، كلها تعبر عن اللغة العربية. كما أنه استخدم في هذه التحفة الفنية أكثر من مرة كلمة "طوبى"، وهو أسلوب عربي مميز، حيث يقول:

إذا كان للإنسان عند خطوبه يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر

(المصدر السابق نفسه)

"وطوبى لمملكة الفقر" هي عبارة تحمل دلالات عميقة، تعكس تعاطفاً مع الفقراء، وتستحضر في أذهاننا حديث النبي الكريم: "الفقر فخري وبه أفتخر"، "الفقر هو

فخري وسبب اعتزازي"، ويعني بهذا الكلام الفقر الذي يؤدي إلى شدة الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى، دون التوجه إلى المخلوقين. ويكون مع هذا الفقر أعلى درجات الرضا. كما يُشير إلى أنه ينبغي على صاحب المصيبة أن يفرح بها كما يفرح صاحب العطية.. (بحار الأنوار، ج٦٩، ص٨)

ويستند إلى تراثه الثقافي العربي في موضع آخر، حيث يذكر اسم الخنساء وأخيها صخر، الذي رثته بقصائدها الشهيرة والخلّاقة، فيقول:

مررتُ بصم الراسيات أجوبها كخنساءَ منْ فرطِ البكاءِ على صخرِ

(محمدعلي فروغي:٩٦١)

البيت يحتوي على فن التورية، حيث استخدم سعدي كلمة "صخر" التي تعني الحجر في معناها القريب، لكنه كان يقصد المعنى البعيد الذي يشير إلى صخر، أخو الخنساء.

٣.٥ صور من معاناة الشاعر وأحزانه

تسيطر على الشاعر مشاعر الضيق والألم والتذمر الممزوجة باليأس، وقد تجلت هذه المشاعر في قصيدته. حيث يبدأ قصيدته ببيتٍ يعتبر تقليديًا بين شعراء العربية، فيقول:

حبست بِجِفني المدامع لا تجري فلما طغى الماءُ استطال على السكر

(المصدر السابق نفسه)

يستحضر الشاعر مشاعر الحزن والأسى تجاه الديار المتهدمة، حيث يبكي المعالم التي تلاشت. تتجلى في قصيدته ملامح اللوعة والألم العميق، حتى أنه يتمنى الموت قبل أن يشهد هذه الفاجعة. ومن الواضح مدى تأثره وحزنه، حيث يعبر عن ذلك في البيت الثاني:

نسيمُ صَبا بغداد بعدَ خرابها تمنيتُ لو كانت تمر على قبري

(اقبال آشتياني و محمدعلي فروغي:٤٠٤)

تمنى ألا يعيش ليشهد بعينيه دمار بغداد وما حل بها من أذى وما تركه ذلك في نفسه من ألم وحسرة. فقد اجتاحت مشاعره جميع الأحاسيس الإنسانية والإسلامية. ثم يروي المأساة قائلاً:

أديرت كُؤوس الموت حتى كأنه رؤوس الأُسارى تَرجَحن من السكرِ

لقد ثَكلت أم القرى ولِكعبةٍ مَدامع في الميزابِ تَسكبُ في الحجرِ

(المصدر السابق نفسه)

يُظهر النص مشاهد الخراب والدمار وانتشار الموت والرعب، كما يعكس عموم النكبة وتأثيرها في البلدان الإسلامية الأخرى. فمثل المؤمنين في تآلفهم وتراحمهم يشبه جسدًا واحدًا، إذا تألم أحد أعضائه، استجاب له باقي الجسد بالسهر والحمى. يُجسد الحزن الذي عمّ أرجاء العالم، حتى أن أم القرى تأثرت، وانعكست الأحزان على الكعبة، التي بدت كأنها أم ثكلى. وها هي جذور المستنصرية تندب حظها، تنوح باكية على علمائها المتميزين ورجالها العظماء.

بَكَـت جُذور المستنصرية [١٢] ندبةً على العلماءِ الراسخين ذَوي الحجرِ

(المصدر السابق)

ثم يقوم بتعبير مشاعره تجاه الطبيعة ليخلق نوعاً من التفاعل بين الإنسان والمكان، حيث يقول:

وَقَفْتُ بعبادانَ أرقبُ دجلةً كمثلِ دمٍ قانٍ يسيلُ الى البحرِ

(المصدر السابق)

ولا ينبغي أن يغفل عن الاستعاذة بالله، وأن يسعى لحماية المسلمين بعفوه، ليقيهم من شر الفتنة التي قد تضر بهم وبالأقطار الإسلامية واحدة تلو الأخرى. قائلاً:

نعوذُ بعفوِ اللهِ من نارِ فتنةٍ تأجَّجُ من قطرِ البلادِ الى قُطرِ

(الميرزا عباس البسطامي، ، ١٩٠٢م: ٩٣)

بينما كان يتذمر وينفد صبره، تتابعت عليه المصاعب، فأصبح يعبّر عن أحزانه ويشكو من آلامه، قائلاً:

إلامَ تَصاريفُ الزمانِ وجورهُ تُكلفنا ما لا نطيقُ من الإصرِ

(المصدر السابق:٩٤)

٤.٥ الصور التعليمية والمبادئ الأخلاقية

ثم يبدأ في أقل من عشرين بيتاً بتوجيه النصيحة لأخيه الإنسان، مستهلاً بكلمات الوعظ، وينهي قصيدته بعبارات صارمة تجاه الشامتين الذين يعيبون الدهر والموت. مشيراً إلى أن الأيام تتبدل (كما ورد في قوله تعالى: "وتلكَ الأيامُ نداولها بينَ الناسِ" (سورة آل عمران: الآية ١٤٠) ، وأن الزمان مليء بالتغيرات. ويحث كل مغرور على الاستيقاظ من غفوته والانتباه من نشوة الغرور، مشيراً إلى أن مصيبة "زيد" هي بمثابة تلخيص لمحنة "عمرو". حيث استخدم الشاعر سعدي الشيرازي هذا المجاز المركب للتعبير عن الدعاء والتمني. يعبر عن أمله في أن يحفظ الله الإنسان الذي يستيقظ بعدهم، حيث أن مصاب زيد يعتبر تحذيرًا لعمرو. يعكس هذا المثل القيم الأخلاقية والتفاؤل في الحياة. قائلاً:

رَعى اللهُ إنساناً تَيَقّظَ بعدهم لأنَّ مُصابَ الزيد مزجرةُ العمرو

(محمدعلي فروغي،١٩٠٢م: ٩٤)

في الأبيات التالية، يقدم دروسًا وعبرًا حول تقلبات الأيام وخيانة الزمن، وما يواجهه الإنسان من ذل بعد أن كان في عز ومجد. قائلاً:

لَعَمْرُكَ لَوْ عانيتَ لَيلَةَ نَفْرِهِم كأنَّ العَذارى في الدجى شُهُبٌ تَسْرى

وَإنَّ صَباحَ الأسْرِ يَومَ قِيامَةٍ على أمَمٍ شُعْثٍ تُساقُ إلى الحشْرِ

وَمُسْتَصْرِخٍ يا لَلْمُروءَةِ فَانْصروا وَمَنْ يَصْرِخُ العُصْفورَ بَيْنَ يَدَي صَقْرِ

يُساقُونَ سَوْقَ المَعْزِ في كبِدِ الفَلا عَزائزَ قَوْمٍ لم يُعَوَّدنَ بالزَجرِ

جُلِبنَ سَبايا سافراتٍ وُجُوهُها كواعبَ لَمْ يَبْرُزْنَ مِنْ خَلَلِ الخِدْرِ

(المصدر السابق نفسه)

يشدد على ضرورة التزام الملوك بالعدالة والسخاء وحسن الأداء، ويشير في بعض أجزاء قصيدته إلى زوال الدنيا. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، استخدم أسلوب النصح والموعظة، حيث يقول:

أ أبْلَغُ مِنْ أمْرِ الخِلافةِ رُتْبَةً هَلُمَّ انظُروا ما كانَ عاقِبَةُ الأمرِ

(المصدر السابق نفسه)

وفي موضع آخر يُذكر:

وسائر مُلكٍ يقتفيهِ زوالهِ سوى ملكوتِ القائم الصمدِ الوترِ

(المصدر السابق نفسه)

وكأنه كان يسعى من خلال ذلك إلى تخفيف عار الهزيمة عن العباسيين وتقليل قيمة دنيا تنتهي في النهاية إلى الفناء. فالحياة، في رأي سعدي، خادعة ولا تلتزم بعهد، وإذا قدمت شيئاً ما، فلا بد أن تسترد ما منحته، لأنها لا تحافظ على العهود ولا على الود. وفي هذا السياق يقول:

ألا انمَّــا الأيامُ تَرْجِــع بالعطــا وَلم تَكْــسُ إلا بَعـدَ كِسـوَتِها تُعْـرِي

(المصدر السابق)

يعتقد أن الحياة فانية ولا دوام فيها، وأن هذا الضجيج لا بد أن يتبعه سكون، وأن هذا التوتر لا بد أن ينتهي. فالموت آتٍ لا محالة، فلماذا نعلق آمالنا على ما هو زائل؟ لا يوجد خلود في هذه الدنيا، وإلا فأين الذين سبقونا؟ ويقول:

ورائكَ يا مغرورُ خنجرُ فاتِكٍ وأنت مُطَأطِ لا تُفيقُ ولا تَدْري

(المصدر السابق نفسه)

يعتقد في إمكانية الاستمرار في العمل الصالح، فهو شاعر تتفوق عليه الروح الدينية، حيث يقول:

رَبِحْتَ الهدى إن كنتَ عاملَ صالحٍ وإنْ لمْ تكنْ والعصرِ إنكَ في خُسْـرِ

(المصدر السابق)

تدعو تعاليم الإسلام السليمة الإنسان إلى القيام بالأعمال الصالحة، حيث لا توجد آية تتحدث عن (الذين آمنوا) إلا وتكون مرتبطة بـ(وعملوا الصالحات). وهذا يدل على أن الإيمان الحقيقي لا يكتمل إلا من خلال العمل الصالح. وعندما يرحل الإنسان عن هذه الدنيا، يترك كل شيء خلفه، باستثناء عمله الذي يرافقه في مثواه ومكانه الأخير. فإن كان عمله صالحاً نجا، وإن لم يكن كذلك فقد خسر.(دلال هاشم:٢٠١١م)

٥.٥ تأثير الموروث التاريخي عليه

كما لم ينسَ التاريخ، فتناول "المستعصم" في قوله:

وَمُستصرخٌ يا للمروءةِ فَانْـصروا وَمَنْ يُصْـرِخُ العصفورَ بين يدي صَقْرِ

(المصدر السابق :٩٣)

يتحدث سعدي في سياق حديثه عن عترة قنطوراء (بنو قنطوراء) عن المغول والتتار، مشبهاً إياهم بالضفادع التي تستمتع بالماء وتلعب حوله، بينما يراهم في الوقت نفسه كيونس المستعصم الذي يتواجد في قاع البحر. كما يصف المغول بالغربان التي تحوم حول الرسوم البالية، في حين أن العنقاء، التي تمثل المستعصم، تظل في وكرها. ولا يغفل سعدي عن ذكر مليكه أبي بكر والشخصيات الأدبية مثل الخنساء. في قصيدته الجميلة، نجد مفردات وشعائر دينية مثل (جنات عدن، يوم القيامة، مطلع الفجر، اشدد به أزري). وقد استند سعدي إلى موروثه التاريخي واستدعى تراثه السياسي والديني في حديثه عن بني قنطوراء وأبناء البرامكة في البيت التالي:

وعتـرةُ قنطوراء في كل منزل تصيحُ بأولاد البرامكة من يشري

(المصدر السابق)

يستعرض النص وصول جنود هولاكو إلى خراسان، حيث قاموا بذبح الأبرياء واغتصاب النساء، مما أدى إلى تدمير البلاد وازدياد المعاناة فيها. فيقول:

بَـدا وَ تعالى مِن خراسانَ قَسْطلٌ فَعَـاد رُكاماً لايزولُ عن البدرِ

(المصدر السابق)

تصاعد الغبار من خراسان نتيجة لعدو خيول الأعداء، مما أثار الغبار الذي استقر وتراكم حتى حجب ضوء القمر، مما يعني أنه حجب النور وأغرق الكون في الظلام.

الشاعر يشعر بالحزن والاضطراب، ويعاني من ضيق الصدر، بينما الأفق يكتنفه السواد، تمامًا كما هو حال الشاعر الذي يواجه الشدائد ويُحرم من نور القمر.

ويعبر عن ولائه للملوك من خلال الإشادة بجميلهم، حيث يخاطب أبا بكر بن زنكي ويستحضر قصة يوسف وجماله ومكانته في مصر. قائلا:

مَليكُ غَدا في كل بلدةٍ اسمهُ عزيزاً ومحبوباً كيوسفَ في مصرِ

(المصدر السابق : ٩٤)

وفي منزل آخر، يُشير كسرى أنو شيروان قائلاً:

ولو كانَ كسرى في زمانِ حياتهِ لقالَ إلهي اشددْ بدولتهِ أزري

(المصدر السابق :٩٥)

لو كان كسرى أنو شيروان معاصراً للسلطان أبي بكر، لكان قد دعا الله أن يمدّ دولته بالقوة ويعزز سلطانه.

٥. ٦ مثال على الصور البلاغية والقواعد النحوية.

تظهر إشاراته النحوية والبلاغية من خلال ذكره لزيد وعمرو، حيث يُعتبران مثالين يُستشهد بهما في هذين العلمين. فيقول:

رعى الله إنساناً تيقظَ بعدَهم لأن مُصابَ الزيد مَزجرةُ العمرو

(المصدر السابق :٩٤)

نجده يقدم صورة بلاغية رائعة عن الموت، حيث يقول:

أُديرت كؤوسُ الموتِ حتى كأنهُ رؤوسُ الأسارى تَرجَحِنُّ مِنَ الَسَكرِ

(المصدر السابق :٩١)

شبه القدر بالساقي، وساحة الحرب بالحانة، والموت بصهباء تُسكب في كؤوس الشهداء. وهكذا، يقوم القدر بدور الساقي، يدور حول الثملين الذين يتجرعون كؤوس

المنايا. إنه تشبيه بليغ يتجلى في صورة رائعة. لكن سعدي لا يكتفي بهذا القدر، ولا يتوقف عند هذا المستوى الفني، بل يكاد أن يعجز عن كبح جماح حزنه وتدفق مشاعره المليئة بالأنين والأسى والألم، فيبالغ في تشكيل الصورة الشعرية، ويشير إلى أن الأسرى قد انتشوا بما شربوا، فتتأرجح رؤوسهم على أجسادهم من شدة الثمالة وسكرة الخمر التي جعلت رؤوسهم تهتز وتتراقص. وفي بيت آخر يقول:

لَقَـد ثَكِلَت أم القرى ولِكَعبَةٍ مَدامِعُ في الميزابِ تَسـكُبُ في الحجرِ

(المصدر السابق)

شبه "أم القرى" بالأم، بينما شبه الكعبة بالإنسان، حيث حذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه مثل "ثكلت" و"مدامع" في استعارة مكنية، مما يضفي على النص جمالاً من خلال التشخيص. وفي بيت آخر، يبرز إبداعه بشكل أكبر، حيث يقول:

ولو كانَ في زَمانِ حياتهِ لقالَ إلهي اشددْ بدولتهِ أزري

(المصدر السابق:٩٥)

في البيت هناك مبالغة واقتباس من قوله تعالى: "اشددْ بهِ أزري" (سورة طه:الآية٣١)، حيث يُقصد بـ "أزري" الظهر، مما يدل على القوة. وتعتبر هذه العبارة دعائية. كما يُبرز عجزه عن تصوير تلك المأساة وسردها بشكل كامل، فيشبه شعره بسلسلة تحتوي على الأحجار الكريمة والأشياء الرخيصة معاً، فيقول:

ففي السِمطِ ياقوتٌ ولعلٌ وجاجـة وإن كانَ لي ذنبٌ يكفرُ بالعُـذْرِ

(الميرزا عباس البسطامي، (١٩٠٣م): ٩٥)

تبرز هذه الأبيات التناقض بين الجمال والمعاناة. فالياقوت واللؤلؤ والأحجار الكريمة تمثل الجمال والثراء، ولكن الشاعر يشير الى انه إذا ارتكب ذنباً، فيمكنه التفكير عنه بالعذر. وهذا يعكس تواضعاً ووعياً بطبيعة الإنسان وأخطائه. تستخدم القصيدة اسلوباً

معقداً ومعاني متعددة، حيث يعبر عن مشاعر الحب والحزن والتأمل في الذنوب والغفران. وتراه في بيت آخر منزجراً من الحياة المليئة بالمعاناة والنكد، فيتمنى الموت فيقول:

ألا إنَّ عصري فيه عيشي منكدٌ فليتَ عِشاء الموتِ بادر في عصري

(المصدر السابق نفسه)

تجسد هذه الكلمات شعور الكآبة والتشائم الذي يعيشه الشاعر في عصره. ويعكس ان الحياة في تلك الفترة تبدو مملة ومحبطة، ويتمنى أن يأتي الموت ليخلصه من هذا العذاب. استخدم الشاعر سعدي اللغة بشكل مؤثر ليصف حالته النفسية ويعبر عن مشاعره بوضوح، حيث شبه الموت بوقت العشاء وظلام الليل، لارتباطه بالمشاعر الكئيبة والحزينة. كما أن هناك جناس تام بين "عصري" في المصرع الأول والثاني.

٥. ٧ ترابط الأفكار الشعرية في قصيدة سعدي "رثاء بغداد"

عندما نقرأ قصيدته الرائعة التي تتناول سقوط دار الخلافة "بغداد" ومأساة أهلها على يد هولاكو ومقتل خليفتها المستعصم، نلاحظ كيف يربط الشاعر بين أجزاء القصيدة من حيث المعنى، مما يجعل أفكارها مترابطة ومتسقة دون أي تناقض. ينتقل من فكرة إلى أخرى بشكل طبيعي، دون أن يفصل عن الموضوع الرئيسي "الرثاء"، وهو ما يُعرفه النقاد بـ (الخروج المتصل بما قبله)، حيث يكون الانتقال متصلاً بما تم الحديث عنه سابقاً. وتظهر الصورة الشعرية في هذه القصيدة مشبعة باللوعة والحسرة والألم، تماماً كما تعكس مشاعره.

أ- يذكر الشاعر سعدي:

أُديرت كؤوسُ الموتِ حتى كأنهُ رؤوسُ الأسارى تَرجَحِنُّ مِنَ الَسَكرِ

(المصدر السابق :٩٥)

إنه تشبيه بليغ أبدع سعدي في تجسيده بشكل رائع، حيث يمثل نوعًا من الصور المركبة التي يتقنها سعدي في اللحظات التي تصل فيها عاطفته إلى ذروتها. تتكون أطراف الصورة من المشبهات: القدر، الشهداء، الموت، وساحة الحرب، مما يشكل تركيبة رباعية تتناغم تمامًا مع الصورة. وهذا ما يعرف بتمام التماثل بين المشبه والمشبه به، حيث يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى من الشبه. إنه تشبيه يمزج بين الخيال ويقل فيه الحضور الذهني، مما يجعله مثيرًا للإعجاب، ويتناسب مع الغرض الذي أُعد من أجله. كما يحمل دلالات نفسية وقيم جمالية معبرة في صورة متقنة.

ب- تجول سعدي بين أساليبه البلاغية، سواء كانت خبرية أو إنشائية، تجنبًا للرتابة والملل الناتجين عن الالتزام بأسلوب واحد. فتارةً استخدم الإنشاء الطلبي، وتارةً أخرى لجأ إلى الإنشاء غير الطلبي، مثل قوله:

خليليَّ ما أحلى الحيوة حقيقة وأطيبها لو لا المماتُ على الأثر...

في هذا النص، تم استخدام الإنشاء الطلبي للتعجب في عبارة "ما أحلى الحياة". وفي نفس البيت، تم استخدام الاحتراس في قوله: "لولا الممات على الأثر"، حيث تم دفع ما قد يوحي به الكلام من معانٍ غير مقصودة. كما تم توظيف الإنشاء الطلبي أيضًا في قوله:

لعمـركَ لو عاينتَ ليلة نفرهم كأنَّ العذارى في الدجى شهب تسري ...

وبهذا، استخدم سعدي أساليب إنشائية متنوعة، حيث تنقل بين الطلب من خلال الأمر، والاستفهام، والتمني.

ج- واستخدم المجاز المركب، أي خبراً أفاد معنى الدعاء، كما في قوله:

رعى الله إنساناً تيقظَ بعدَهم لأن مُصابَ الزيد مَزجرةُ العمرو...

إنه خبر يُستخدم بمعنى الدعاء.

٦. النتائج

١- إن رثائه لبغداد ضم آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. ولم يعتمد فقط على النص القرآني كمرجع أساسي له؛ وبدلاً من ذلك، اعتمد على التراث الإسلامي الأوسع. ويوضح هذا النهج تناوله للموضوع، الذي تضمن تفسيرات مختلفة ربما كانت في بعض الأحيان متناقضة في تقييماتها.

٢- إن بيانه سلس وحيوي، ويعكس الثقافات المختلفة التي واجهها، ولكل منها أصولها ووجهات نظرها الفريدة. يعد هذا الثراء في كتاباته دليلاً واضحًا على آفاق سعدي الواسعة وخياله ومعرفته الثقافية الواسعة.

٣- تظهر في هذه القصيدة بوضوح شخصية الشاعر وميوله نحو الواقعية، على الرغم من ظهور بعض الاستثناءات. يتمحور اهتمامه غالبًا حول الجوانب التعليمية والأخلاقية، مما يعكس نظرته للحياة وأهدافه منها. فقد صاغ أفكاره في إطار شعري مبتكر يتميز بالحيوية والإنسانية، بالإضافة إلى القوة والرصانة.

٤- تُعتبر قصيدته الرائية الموضوع الوحيد الذي استشعرناه في شعر سعدي، حيث تفيض بالعواطف وتُبرز الشجن والألم والحزن. وقد تجلى فيها مفهوم المواطنة والانتماء بجوانبهما الإنسانية والمعنى الإسلامي كأمة واحدة وكجسد واحد.

٥- لم يكن سعدي من فئة الحكماء، بل كان أديبًا وشاعرًا يتمتع بقدر من الفضل والتأمل الفكري، حيث تستمد حكمته الأساسية من تجربته وإلهامه.

٦- ويمكن القول إن وضعه هنا يشبه وضع غيره من شعراء إيران الذين يتحدثون لغتين عبر العصور الأدبية والإسلامية، التي عُرفت بتداخل الثقافتين الإسلامية العربية والفارسية، وخاصة في العصر العباسي، الذي كان يشهد حركة الترجمة وظهور البرامكة ووجود الشعراء ذوي الألسن المتعددة، بما في ذلك العربية والفارسية.

٧- من هنا، يتضح أن أهداف سعدي من الشعر متعددة، وهو يستحق لقب "شاعر الإنسانية" لأنه عبر عن الإنسان بكل تناقضاته. عاش تجربة الحياة طويلاً، وسجل لنا أحداث الأعوام الطويلة. انغمس في دروب الحب والهوى، كما قدم دروساً في الحكمة والحياة للملوك والسلاطين. ورحل تاركاً لنا كنزاً هائلاً من الغزل والمديح والمواعظ والحكايات التي اشتهرت عبر التاريخ. وفي النهاية، ترك لأخيه الإنسان رسالة إنسانية تحتوي على خلاصة تجاربه.

٧. الخاتمة

في ختام البحث حول "سعدي الشيرازي وقصيدته الرائية في رثاء بغداد"، يمكن التأكيد على النقاط التالية:

أهمية القصيدة كوثيقة أدبية وتاريخية:

- توثيق الأحداث التاريخية :القصيدة تعكس الأحداث المؤلمة التي شهدتها بغداد عند سقوطها على يد التتار، مما يجعلها وثيقة أدبية تعبر عن مشاعر الحزن والأسى التي عاشها المسلمون في ذلك الوقت.
- التأثير الثقافي والديني :القصيدة تحتوي على العديد من المفردات والصور المستوحاة من القرآن الكريم، مما يعكس تأثير الثقافة الإسلامية على أدب سعدي.

براعة سعدي في استخدام اللغة العربية:

- الأساليب الأدبية :سعدي استخدم في قصيدته العديد من المحسنات البديعية والفنية، مما يعكس براعة في استخدام اللغة العربية للتعبير عن مشاعره وأفكاره بأسلوب فني راقٍ.
- التعبير عن المشاعر :القصيدة تعبر بصدق وعمق عن مشاعر الحزن والأسى تجاه سقوط بغداد، مما يظهر قدرة سعدي على استخدام اللغة العربية للتعبير عن مشاعره بشكل مؤثر.

بهذا، يمكن القول إن قصيدة سعدي الشيرازي في رثاء بغداد ليست فقط عملاً أدبياً مميزاً، بل هي أيضاً وثيقة تاريخية وثقافية تعكس الأحداث والتأثيرات التي شهدتها بغداد في تلك الفترة.

الهوامش

(١) *الكلستان– تشير الى الروضة أو الحديقة (وهي مجموعة من الحكايات والمواعظ، يمزج فيها الشاعر سعدي الشيرازي ما بين الشعر والنثر المنثور بأسلوب جيد والذي لا يحكمه النظم الإيقاعي، وما بين الفارسية والعربية، أعتبرت من أهم مؤلفات الكتب في الأدب الفارسي وأشهر آثار سعدي الشيرازي التي الفها سنة ٦٥٦ هـ.(محمد علي آذر: ٢٠٠٥)

(٢) *بوستان– تشير الى الديوان (وهو عند الشعراء كتاب جمعت فيه قصائد لشاعر واحد، والديوان هو نوع أدبي معروف في الشعر العربي والفارسي والعثماني والهندي)، والبوستان ديوان منظوم باللغة الفارسية يروي حكاية بديعة سامية التي ترمي الى(مدينة فاضلة) وهي واحدة من أحلام الفيلسوف المشهور "أفلاطون" الذي (تمنى أن يحكمها الفلاسفة، وذلك ظناً منه أن بحكمتهم يجعلون كل شئ معياراً، وعلى هذا الاساس ستكون مدينة فاضلة) شيدها الشاعر سعدي الشيرازي وأتمم بنائها سنة(٦٥٦هـ / ١٢٥٨–١٢٥٩م) وأهداها الى حاكم شيراز سعد بن زنكي.(محمد خليفة التونسي،:١٩٩٤م)

(٣) *كِسرى أنو شيروان : خسرو الأول Khosrau أو كسرى الأول (٥٠١– ٥٧٩هـ)، المعروف أيضا باسم أنوشيروان العادل (بالفارسي: أنو شيروان دادگر) أي الروح الخالدة، كان إمبراطوراً للإمبراطورية الساسانية بين عامي (٥٣١–٥٧٩م). ولد كسرى أنو شيروان خلال فترة حكمه، قام باصلاحات داخلية اسهمت في تقوية الدولة البيروقراطية وتحسين الاقتصاد والعلوم والفنون في بلاد فارس. وكان أحد الأباطرة الأكثر شعبية في الثقافة والأدب الإيرانيين على الرغم من أنه كان مؤيداً للديانة المزدكية، الا أنه دعم الفلاحين والثورة المزدكية التي تسعى للمساواة ورفض الإحتكار للسلطة.

(٤) *أبي بكر بن سعد بن زنكي (٥٩٩–٦٢٨هـ / ١٢٠٣–١٢٣١م)، كان حاكما لدولة الأتابكة في الموصل، هذه الدولة نشأت بعد عماد الدين زنكي، وكانت تحكم منطقة بلاد ماوراء النهر وفارس والعراق وأذربيجان وغيرها. كانوا الأتابكة يستغلون نفوذهم لتوسيع سيطرتهم على المناطق المجاورة.

(٥) *هولاكو خان: هو حفيد جنكيز خان وابن الامبراطور تولوي ولد عام ١٢١٧م. قاد هولاكو جيش المغول بأمر من أخيه الامبراطور مونكو خان، واحتل معظم مناطق جنوب غرب آسيا، أسس سلالة الخانات في فارس بعد تفتت الامبراطورية المغولية وتوالت السلالات بعد ذلك الى انتهت الى

ايران الحديثة، قضى على الخلافة العباسية في بغداد، كما تحول المؤرخون في عهده من الكتابة العربية الى الفارسية في عهده.

(٦) *مدرسة المستنصرية : هي إحدى أقدم الجامعات العربية الإسلامية، وقد أنشئت في زمن الدولة العباسية في بغداد عام (١٢٣٣م) على يد الخليفة المستنصر بالله العباسي. كانت تعد مركزاً علمياً وثقافياً هاماً، تدَّرس فيها مختلف العلوم النقلية والعقلية، وكانت أول جامعة إسلامية تجمع فيها الدراسات الفقهية على المذاهب الأربعة.(زينب الونسي:٢٠٢٠م)

المصادر

- القرآن الكريم.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري، (١٩٦٣م)، كتاب "صحيح مسلم"، مؤسسة الطباعة لدار التحرير للطباعة والنشر ، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
- أحمد بن حنبل ،بلاتا : "مسند أحمد بن حنبل"، الشيخ الطوسي، ج١، ص٤٥٣، بيروت، دار صادر للطباعة.
- العلامة محمد باقر المجلسي (١٠٣٧-١١١١هـ)، كتاب"بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار"، ج٦٩، دار أحياء التراث العربي، لبنان، بيروت: ص٨.
- أمل ابراهيم محمد (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر :ص٦٠
- الميرزا عباس البسطامي، محمد علي (١٩٠٣م)، كتاب كليات سعدي، الجمهورية الإسلامية الايرانية، طهران، مطبعة "بروخيم".
- محمد علي فروغي(١٣٦٥هـ/(١٩٤٥-١٩٤٦م))، كليات سعدي، طباعة مؤسسة انتشارات أمير كبير، طهران.
- مؤيد شيرازي (١٣٦٢هـ /(١٩٤٣-١٩٤٤م))، ١٠٥د"دراسة جديدة لسعدي الشيرازي"، الجمهورية الاسلامية الايرانية، مطبعة لوكس (نويد).
- مريم نزاد أكبري مهربان(١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م)، كتاب "باللغة الفارسية:شاهنشاهي ساسانيان :الإمبراطورية الساسانية"، طهران،شركة مطالعات للنشر، ص٨٧.

- ستانلي لين بول (١٩٧٤م)، كتاب الدول الاسلامية، ترجمة محمد فرزات ومحمد أحمد دهمان،مطبعة الملاح، دمشق.

- علاء الدين علي المتقي الهندي (٢٠١٠م)، كتاب"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال " ج٥، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.

- فؤاد افرايم البستاني(١٩٤٦م)، المجاني الحديثة، ج١، منشورات دار المشرق، بيروت: الترجمة الكاثوليكية الحديثة.

- مؤيد جعفر الشيرازي (١٣٦٢ هـ.ش – ١٩٤٣–١٩٤٤م)، كتاب "شاخناتي تازه از سعدى"، الجمهورية الاسلامية الايرانية،

- محمد خليفة التونسي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، البستان، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب:ص١٦.

- زينب كامل الونسي (٢٠٢٠م): "المدرسة المستنصرية وأساتذتها (ابن الجوزي (٦٥٦هـ–١٢٥٨م))"، مركز احياء التراث العلمي/جامعة بغداد.

المجلات

– جعفر مؤيد الشيرازي، جريدة السفير، "سعدي الشيرازي: أشعاره سعدي العربية "،العدد ٢٠٧٣،ص٩، الثلاثاء ٢٩–١–١٩٨٠.

– الموسوعة العربية العالمية (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج ١٢، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الرياض، "مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.ص٢٦٠.

– حريري، فيروز آبادي، سعدي الشيرازي وحاضرة الاسلام من خلال قصيدته الرائية، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية، المجلد ١٥، الرقم١، العدد ١، ص٤١–٦٢: ٢٠١٢م.

– محمد علي آذر، سعدي الشيرازي، مجلة ايران والعرب، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، العدد٣: ٢٠٠٥م.

– د.دلال هاشم ، م محمود ياسين خلف، مجلة كلية الآداب، سامراء، مرثية سعدي الشيرازي لمدينة بغداد قراءة نقدية، ص٣٤٣–٣٧٤، العدد ٩٧، ٢٠١١م.

Sources

- The Holy Quran.
- Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj, al-Qushayri al-Nisaburi, (1963), Sahih Muslim, Printing Establishment of Dar al-Tahrir for Printing and Publishing, Arab Republic of Egypt, Cairo.
- Ahmad ibn Hanbal, Plata: Musnad Ahmad ibn Hanbal, Shaykh al-Tusi, vol. 1, p. 453, Beirut, Dar Sader Printing.
- The scholar Muhammad Baqir al-Majlisi (1037-1111 AH), Book "Bihar al-Anwar al-Jami' li-Durar al-Imamat al-Tahar", vol. 69, Dar Hayat al-Turath al-Arabi, Lebanon, Beirut: p. 8.
- Amal Ibrahim Muhammad (1421 AH / 2000 AD), The Arab Impact on the Literature of Saadi Shirazi, Second Edition, Arab Republic of Egypt, Cairo, Cultural House for Publishing: p. 60
- Mirza Abbas al-Bustami, Muhammad Ali (1903), Saadi Colleges Book, Islamic Republic of Iran, Tehran, Bruchem Press.
- Mohammad Ali Foroughi (1365 AH / (1945-1946 AD)), Saadi Colleges, printed by the Amir Kabir Publishing Foundation, Tehran.
- Mu'ayyad Shirazi (1362 AH / (1943-1944 AD)), 105 d. "A New Study by Saadi Shirazi", Islamic Republic of Iran, Lux Press (Noid).
- Maryam Nazad Akbari Mehrban (1385 AH / 1966-1967 AD), "In Persian: Shahanshahi Sassanian: The Sassanid Empire", Tehran, Readings Publishing Company, p. 87.
- Stanley Lane Paul (1974), The Book of Islamic Countries, translated by Muhammad Farzat and Muhammad Ahmad Dahman, Al-Mallah Press, Damascus.
- Alaa Al-Din Ali Al-Muttaqi Al-Hindi (2010), "Kanz Al-Amal fi Sunan Al-Speech and Deeds", Part 5, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Publications, Beirut.
- Fouad Ephraim Al-Bustani (1946 AD), Modern Free, Part 1, Dar Al-Mashreq Publications, Beirut: Modern Catholic Translation.
- Muayad Ja'far al-Shirazi (1362 AH – 1943-1944 AD), Shakhanati Taza Az Saadi, Islamic Republic of Iran,
- Muhammad Khalifa al-Tunisi (1414 AH / 1994 AD), Al-Bustan, second edition, Egyptian General Book Organization: p. 16.
- Zainab Kamel Al-Onsi (2020): "Al-Mustansiriya School and its Teachers (Ibn Al-Jawzi (656 AH-1258 AD))", Center for the Revival of Scientific Heritage / University of Baghdad.

Journals

- Jaafar Muayad Shirazi, As-Safir newspaper, "Saadi Shirazi: Saadi Arabic Poems", No. 2073, p. 9, Tuesday 29-1-1980.
- International Arabic Encyclopedia (1419 AH / 1999 AD), vol. 12, second edition, Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh, "Encyclopedia Business Foundation for Publishing and Distribution, p. 260.
- Hariri, Firouzabadi, Saadi Shirazi and the Metropolis of Islam through his poem Al-Ra'iyya, Horizons of Islamic Civilization Magazine, Vol. 15, No. 1, No. 1, pp. 41-62: 2012.
- Muhammad Ali Azer, Saadi Shirazi, Journal of Iran and the Arabs, International Academy for the Rapprochement of Sects, No. 3: 2005.
- Dr. Dalal Hashem, M. Mahmoud Yassin Khalaf, Journal of the College of Arts, Samarra, Elegy Saadi Shirazi for the city of Baghdad, a critical reading, pp. 343-374, No. 97, 2011.